سرارتها ومعاينة الردى فيها إلا من أرضى الله بسخط
نفسه فبكى عبد الملك ثم قال لأجرم لأجعلن هذه
الكلمات متالا نصب عيني ما عشت ويروى عن ابن
عائشة أن الحجاج دعا بفقهاء البصرة وفقهاء الكوفة
قال فدخلنا عليه ودخل الحسن آخر من دخل فقال الحجاج
مرحبا بأبي سعيد إلي إلي ثم دعا بكرسي فوضع إلى
جانب سريره فقعد عليه فجعل الحجاج يذاكرنا
ويسألنا إذ ذكر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
فنال منه ونلنا مقاربة له وفرقا من شره والحسن
ساكت عاض على إبهامه فقال يا أبا سعيد ما لي أراك
ساكتا قال ما عسيت أن أقول قال أخبرني برأيك
في أبي تراب قال سمعت الله يقول وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين
هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس
لرؤف رحيم فعلي ممن هدى الله من أهل الإيمان وأول
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته
وأحب الناس إليه وصاحب سوابق مباركات سبقت
له من الله لن تستطيع أنت ولا أحد من الناس أن تحط
عليه ولا تحول بينه وبينها وأقول أنه كان لعلي
هنات فالله حسيبه والله ما أجد فيه قولا أعدل
من هذا فبسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير
مغضبا فدخل بيتا خلفه وخرجنا قال عامر الشعبي فأخذ

بيد الحسن

بيد الحسن فقلت يا أبا سعيد أغضبت الأمير وأوغرت
صدره قال إليك عني يا عامر يقول الناس عامر الشعبي
عالم أهل الكوفة أتيت شيطانا من شياطين الإنس
يكلمه بهواه فتقاربه في رأيه وعنك يا عامر
هل لا أتقيت إن سئلت فصدقت أو سكت فسلمت
قال عامر يا أبا سعيد قد قلتها وأنا أعلم ما فيها قال
الحسن فذاك أعظم في الحجة عليك وأشد في التبعة
قال وبعث الحجاج إلى الحسن فلما دخل عليه قال أنت
تقول قتلهم الله قتلوا عباد الله على الدينار والدرهم
قال نعم قال ما حملك على هذا قال ما أخذ الله على
العلماء من المواثيق ليبيننه للناس ولا يكتمونه
قال يا حسن أمسك لسانك وإياك أن يبلغني عنك
ما أكره فأفرق بين جسدك ورأسك وحكي
أن خطيطا الزيات جيء به إلى الحجاج فلما دخل خاطبه
قال نعم سل عما بدا لك فإني عاهدت الله تعالى عند
المقام على خصال ثلاث إن سئلت لأصدقن ولئن
ابتليت لأصبرن ولئن عوفيت لأشكرن قال فما تقول
في قال أقول أنك من أعداء الله في الأرض تنتهك
المحارم وتقتل بالظنة قال فما تقول في أمير المؤمنين
عبد الملك بن مروان قال أقول أنه أعظم
جرما منك وإنما أنت خطيئة من خطاياه قال
فقال الحجاج ضعوا عليه العذاب قال فأنشأ يقول
إلى أن شقوا القصب ثم جعلوه على لحمه ثم شدوه

Copyright © King Saud University